شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

مقدمة صحيحة بنتيجة ليست كذلك !

في المقدمة التي استهل بها حديثه الى صحيفة "الصباح" في عددها الصادر أمس، أعطى الأمين العام لمجلس الوزراء والقيادي في ائتلاف "دولة القانون" علي العلاق توصيفاً صائباً للحال التي تمر بها البلاد على الصعيد السياسي، لكن تلك المقدمة الصحيحة لم تؤد الى نتائج صحيحة بخلاف ما يفترضه المنطق.

السيد العلاق افتتح حديثه بالقول ان "ما تشهده البلاد من وضع سياسي ينم عن وجود مشكلة حقيقية (..) تختزن مشاكل متراكمة منذ السنوات الماضية (..) لم تحل، وانما كانت دائما تؤجل أو تُحل بطريقة توافقية ولا تجد مجالها للتطبيق العملي على أرض الواقع عندما تصل (الى) مرحلة تنفيذ هذه الاتفاقات أو التوافقات".

واعتبر السيد العلاق ان هذه المشكلة الحقيقية تتطلب "حلاً جذرياً وليس التأجيل المستمر لها أو الحلول الترقيعية.. نحتاج الى ان تطرح جميع الامور العالقة للنقاش وبشكل شفاف وتُحل على أسس واقعية وحقيقية وليس بشكل شخصي...".

هذا كلام سليم تماماً، فنحن نواجه مشكلة حقيقية مركبة ومتفاقمة، وهي تستلزم حلاً جذرياً حقيقياً غير قابل للتأجيل يقوم على البحث الشفاف لكل ما يتصل بهذه المشكلة من أسباب وأبعاد وعواقب متحققة ومحتملة وتحديد للمسؤوليات وخيارات للحل. بيد ان الأمين العام لمجلس الوزراء يحدد اطاراً للحل لا يؤدي الى حل، فهو يدعو الى "تشكيل هيئة حكماء من خارج العملية السياسية أو تدخل المحكمة الاتحادية لتسوية الإشكالات الحاصلة بين الاطراف بعد التقريب بينها"، كما تنقل الصحيفة عنه، مستبعداً سلفاً الحل الأكثر شيوعاً في النظم الديمقراطية عندما تواجه أزمة سياسية تستعصي على الحل فترة طويلة من الزمن، وهو إقالة الحكومة أو استقالتها أو حل البرلمان وتنظيم انتخابات عامة جديدة، وهو حل يقوم على المبدأ الديمقراطي الأول المكرس في دستورنا والقائل ان الشعب هو مصدر السلطات.

أزمتنا السياسية الحالية التي تمتد جذورها الى سنوات عدة كان مطروحاً لها أن تُحل بطريقة واقعية وشفافة، كما يدعو السيد العلاق، عبر مؤتمر وطني كان قد بادر باقتراحه طرف ثالث وليس أحداً من طرفي، أو أطراف، الأزمة الراهنة، وهو الحزب الشيوعي العراقي. هذا المؤتمر كان سيجمع الى جانب أطراف الأزمة قوى وشخصيات وطنية ومنظمات مدنية من داخل العملية السياسية وليس من خارجها (القاعدة والبعث ومن على شاكلتهما هم وحدهم من وقف خارج العملية السياسية، ومن المفترض ان السيد العلاق لا يرغب بمشاركة هؤلاء في البحث عن حل للأزمة لأنهم ببساطة يسعون الى نسف هذه العملية برمتها)، الا ان ائتلاف دولة القانون هو الذي أطاح فكرة المؤتمر الوطني بوضع مواصفات له على مقاسات "دولة القانون"، بالإصرار على جعله اجتماعاً أو لقاء، أي جلسة ديوان تضع حلاً مؤقتاً للأزمة بتفاهمات شخصية، لا يرغب فيها السيد العلاق نفسه كما أعلن صراحة في حديثه الصحفي.

المؤتمر الوطني الشامل الذي يبحث بشفافية الأزمة الراهنة من كل جوانبها ويضع حلاً جذرياً حقيقياً لها، هو الخيار الأنسب للحل، والا فان حل حكومة "الشراكة الوطنية"(غير القائمة)، باستقالتها أو سحب الثقة منها هو الخيار البديل للمؤتمر الوطني من أجل تشكيل حكومة جديدة تكون مهمتها الرئيسة تحضير البلاد للانتخابات التشريعية اللاحقة. والتحضير يعني تشريع القوانين اللازمة لهذه الانتخابات: تعديل قانون الانتخابات وتشريع قانون الأحزاب، وكذلك تشكيل مفوضية جديدة للانتخابات. ومن المفترض ان يُكلل هذا بالإحصاء العام للسكان. أما خيار حل البرلمان فليس مُنتجاً، فبقانون الانتخابات الحالي ومن دون قانون للأحزاب ومن دون احصاء سكاني كذلك سيعني إجراء انتخابات مبكرة إعادة إنتاج لأزمة اليوم.

طالباني يوجه بتحديد موعد المؤتمر الوطني سريعاً

□ بغداد/المدى

وجه رئيس الجمهورية جلال طالباني بتحديد موعد لعقد المؤتمر الوطني سريعاً، فيما عزا نائبه السبب إلى أن المشهد السياسي لم يعد يحتمل التأجيل، وتوقع أن يشهد الأسبوع المقبل حراكاً واسعاً بين الزعماء ورؤساء الكتل.

وقال نائب رئيس البرلمان عارف طيفور في بيان صدر امس، وتلقت "المدى" نسخة منه، إن "رئيس الجمهورية وجه بضرورة تحديد موعد لانعقاد المؤتمر الوطني لأن المشهد السياسي بات لا يحتمل التأجيل والمراوغة من أجل كسب المزيد من الوقت".

وأضاف طيفور أن "الاجتماعات التي تعقدها اللجان التحضيرية للمؤتمر الوطني في بغداد لا تزال مستمرة"، مؤكداً أن "الجميع يأمل في الخروج من هذه الأزمة بالتوافق والإجماع الوطني".

وشدد طيفور على "ضرورة مراعاة مطالب الشارع العراقي في الإصلاحات وتقديم الخدمات"، متوقعاً "حراكاً واسعاً بين الزعماء ورؤساء الكتل الأسبوع القادم في هذا الاتجاه".

وفي سياق آخر، نفى نائب رئيس مجلس النواب "عقد أي اجتماع ثنائي بين التحالف الوطني والتحالف الكردستاني للإبقاء على حكومة الرئيس نوري المالكي لعامين آخرين"، فيما أوضح أن "الاجتماعات التي عقدت في أربيل والنجف كانت تهدف إلى التوصل لرؤى مشتركة".

وشدد طيفور على أنه "لا خيار أمام الشركاء في العملية السياسية سوى العودة إلى اتفاقية أربيل التي تشكلت على أساسها الحكومة الحالية والالتزام بالدستور لحل كافة المشاكل والخلافات".

ودعا طالباني في ١٨ أيار الجاري الكتل السياسية إلى الالتزام بالاتفاقات التي قامت على أساسها الحكومة الحالية، فضلاً عن وقف الحملات الإعلامية واعتماد الدستور كمرجعية، فيما أبدى المالكي بعد يومين تأييده مبادرة رئيس الجمهورية التي تضمنت ثمانية بنود، وجدد دعوته جميع الكتل إلى الاجتماع في بغداد من دون شروط مسبقة.

بدء محادثات ٥+١ في بغداد والخارجية الأوروبية تحمل مقترحات تهم إيران

بدأت ايران والدول الكبرى الست في بغداد أمس الاربعاء اجتماعا جديدا يهدف الى تحقيق تقدم للخروج من الازمة الطويلة حول الملف النووي، بحسب ما اعلن مسؤول لوكالة فرانس برس.
وقال مايكل مان المتحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون للصحافيين قرب مقر الاجتماع في المنطقة الخضراء المحصنة "بالتأكيد نحمل مقترحات تهم ايران" وتتعلق بالازمة الطويلة حول الملف النووي.

اجراءات امنية مشددة في ظل بدء انعقاد محادثات ٥+١

□ بغداد/المدى

واوضح "لدينا عرض جديد يعالج بواعث القلق المحيطة بالبرنامج النووي الايراني (...) ونامل من الايرانيين ان يقدموا ردا ايجابيا على عرضنا".

وتابع المتحدث "يمكننا ان نحقق تقدما اليوم (...) . لن تكون هناك نتائج دراماتيكية اليوم، لا اعتقد ذلك، لكننا سنحقق تقدما مهما اذا جرت الامور بشكل جيد".

وذكر انه "لم تكن النية ابدا ان نجعل من اجتماع اليوم خاتمة للمفاوضات. اجتماع اليوم يشكل جزءا من المسار، وهو الحلقة الثانية في سلسلة المفاوضات الاخيرة. نحن مصممون على تحقيق تقدم، لكن هذه الامور لا تحل بين ليلة وضحاها".

واعلن المتحدث انه قد يتم اليوم (أمس) تحديد مكان انعقاد الاجتماع المقبل، قبل ان يقول ردا على سؤال بشان موقف روسيا والصين "الكل متحدون".

وتسعى دول مجموعة ٥+١ (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا اضافة الى المانيا) الى اقناع ايران بتعليق عمليات تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠٪ والموافقة على البروتوكول الاضافي، فيما ترغب طهران بتخفيف العقوبات المفروضة عليها.

ويأتي اجتماع اليوم بعد محادثات اسطنبول منتصف نيسان الماضي، والتي كانت الاولى من نوعها منذ ١٥ شهرا.

وعقد اجتماع أمس في قصر الضيافة التابع لرئاسة الوزراء في المنطقة الخضراء المحصنة ببغداد، وسط اجراءات امنية مشددة شملت نشر الاف الجنود وعناصر الشرطة في مناطق شمال بغداد وغربها وجنوبها.

وقبيل بدء المحادثات، اعرب كبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي سعيد جليلي عن امله في ان تدشن مباحثات طهران والقوى الكبرى "عهدا جديدا" في العلاقات بينهما، بحسب وسائل اعلام ايرانية.

ونقلت وكالتا فارس ومهر عن جليلي قوله "نشعر ان الغرب فهم انه قد فات اوان استخدام استراتيجية الضغط التي يتبعها".

وذكرت قناة العالم الايرانية من جهتها ان الوفد الايراني سيطلب خلال المحادثات رفع العقوبات المفروضة على ايران، وخصوصا تلك المرتبطة بقطاع النفط، من دون ان تسمي مصادرها.

وتؤكد ايران ان برنامجها محض سلمي لكن جانبا من المجتمع الدولي يرى فيه محاولة خفية لحيازة سلاح نووي، وقد اخضعت ايران لعقوبات شديدة لردعها عن متابعة هذه الانشطة.

وجدد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد قوله اليوم انه "استنادا الى تعاليم الاسلام والفتاوى الواضحة للمرشد الاعلى، فان انتاج واستخدام اسلحة الدمار الشامل حرام، ولا مكان له في العقيدة الدفاعية لجمهورية ايران الاسلامية".

وكان احمدي نجاد يشير الى فتوى المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي التي يقول مسؤولون انه اطلقها في العام ٢٠٠٤ او ٢٠٠٥.

وكان خامنئي قد اعرب عن معارضته لامتلاك بلاده اسلحة نووية في اكثر من مرة اخرها في ٢٢ شباط عندما قال ان امتلاك قنبلة نووية "يعتبر اثما كبيرا".

وتليت رسالة احمدي نجاد في مؤتمر في مدينة بوروجيرد الغربية احياء لذكرى ضحايا الاسلحة الكيميائية الايرانيين خلال الحرب مع العراق (١٩٨٠-١٩٨٨)، بحسب ما اوردت وكالة ارنا الرسمية للانباء.

وكان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو اعلن في زيارة لطهران الاثنين ان الوكالة وايران ستوقعان قريبا "اتفاقا" يهدف الى تبديد الغموض حول طبيعة البرنامج النووي الايراني. غير ان هذا الاعلان قوبل بتحفظ وصل الى حد التشكيك في الولايات المتحدة وفي اسرائيل حيث اعلن وزير المالية يوفال شتاينيتز ان الايرانيين "يتلاعبون منذ سنوات مع المجتمع الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية".

بدوره دعا وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك القوى الكبرى أمس الى تبني موقف حازم من ايران، قائلا انه "في بغداد يجب الحذر من ان ايران تستطيع بفضل تنازلات جزئية تجنب تشديد العقوبات".

ورأى دبلوماسي مطلع على الملف انه ليس هناك ما يضمن التوصل الى نتائج "ملموسة" خلال اجتماع اليوم، بل انه قد لا يسفر سوى عن اتفاق على اجراء محادثات عمل تقنية بشكل منتظم.

وتشكل المحادثات بين القوى الكبرى وايران في بغداد حلقة جديدة في مسلسل طويل من المفاوضات النووية، الا انها تمثل ايضا خطوة اضافية على طريق عودة العراق الى الخريطة الدبلوماسية العالمية.

(المدى) تنشر وثيقة تبيّن "تمييز" رئيس الوزراء بين ضحايا الارهاب

المالكي يستثني شهداء الاسايش في كركوك من التعويض الرمزي

تكشف وثيقة حصلت عليها "المدى" صادرة عن وزارة الداخلية ان رئيس الحكومة نوري المالكي الذي خط بيده هامشا عليها، قام بحجب مبالغ رمزية تمنح لضحايا الارهاب، عن شهداء الاسايش بينما صادق على دفعها لعوائل الشرطة الذين سقطوا في اعتداء ارهابي واحد وهم يقومون بحماية مؤسسات الدولة في كركوك.
وقبل سنة بالضبط كان العشرات من عناصر الاسايش الكردية يشاركون في حماية المقر الرئيسي لشرطة كركوك، الى جانب منتسبي الشرطة العراقية في تلك المدينة الساخنة امنيا، حين داهمهم تفجير انتحاري بسيارة مفخخة فأوقع نحو ٢٩ شهيدا من القوات العراقية التي تتولى حماية المكان.

Republic of Iraq
Ministry of Interior
Ministry agency for Police affairs

جمهورية العراق
وزارة الداخلية
الوزارة لشؤون الشرطة
العلاقات والاعلام

No:
Date: / /

دولة السيد رئيس الوزراء / وزير الداخلية وكالة المحترم
تحية وتقدير..

م/ حادث ارهابي

نود ان نعرض لدولتكم مايلي:-

١. بتاريخ ٢٠١١/٥/١٩ تعرضت محافظة كركوك الى حادث ارهابي جبان نتج عنه انفجار سيارتين مفخختين احداها متوقفة داخل كراج لوقوف السيارات بالقرب من المديرية العامة لشرطة محافظة كركوك، وأدى هذا الحادث الغادر عن استشهاد واصابة عدد من ضباط ومنتسبي المديرية اعلاه المبينة اسمائهم في القائمة المرفقة طياً ، واكراما لشهداء وجرحى هذا الحادث نقترح تكريم الشهداء مبلغ مليون دينار عراقي والجرحى مبلغ (٥٠٠) الف دينار.

٢. كما نود العرض بأن عدد من عناصر اسايش اقليم كردستان قد استشهد وأصيب في هذا الحادث الغادر والمبينة اسمائهم في القوائم المرفقة طياً يرجى التفضل بالنظر بتكريمهم وفق مانرونه مناسبا وفق الصلاحيات الممنوحة لدولتكم الكريمة .

ولدولتكم سداد الامر وصواب القرار ... مع التقدير:

المرفقات
قائمة بأسماء الشهداء/ ٢
قائمة بأسماء الجرحى/ ٢

الفريق الدكتور
ايدن خالد قادر
وكيل الوزارة لشؤون الشرطة
٢٠١١/٥/٢٠

موافق على المقترح (١)

□ بغداد / كتب المحرر السياسي

وبين هؤلاء كان ١١ شهيدا من منتسبي قوات اقليم كردستان قد سقطوا في مواجهة العنف الاعمى الذي يضرب البلاد طولا وعرضا، الى جانب عشرات الجرحى.

وفي كتاب وجهه الفريق ايدن خالد وكيل وزير الداخلية لشؤون الشرطة بتاريخ ٢٢ /٥/ ٢٠١١ الى "وزير الداخلية وكالة" وهو رئيس الوزراء، يطلب خالد "اكراما لشهداء وجرحى هذا الحادث تكريم الشهداء بمبلغ مليون دينار والجرحى بمبلغ ٥٠٠ الف دينار".

وفي فقرة ثانية يذكر وكيل الوزير ان هناك شهداء وجرحى في نفس الحادث كانوا موجودين في المكان ذاته، منتسبون لقوات الاسايش اي مديرية امن اقليم كردستان ويقول "يرجى التفضل بالنظر في تكريمهم وفق ما ترونه مناسبا ووفق الصلاحيات الممنوحة لدولتكم الكريمة".

ويهمش المالكي بخط يده اسفل الوثيقة قائلا "موافق على الفقرة ١ فقط" ويوقع، اشارة الى انه موافق على تكريم منتسبي الشرطة دون عناصر الاسايش الذين قتلوا معهم في الحادث والواجب نفسه.

وتوضح الوثيقة التي تتضمن تفاصيل هذا الاعتداء، كيف ان العنف الاعمى لم يكن يميز بين العراقيين الذين تولوا واجب الحماية وفقدوا ارواحهم نتيجة لذلك، لكن هامشا بخط رئيس الحكومة يشير بوضوح الى طبيعة السياسة التي اعتمدها السيد نوري المالكي، في التمييز بين العناصر الامنيين الذين سقطوا خلال ذلك الواجب.

والمبلغ الذي سجله كتاب وزير الداخلية لا يسد حاجة تذكر كما يعرف العراقيون في المتطلبات اليومية للمواطن، وسواء تسلمته عائلات الضحايا ام لم تتسلمه، فإنه لن يخفف شيئا من معاناتهم الرهيبة بالتأكيد، وسواء كانوا منتسبين الى الشرطة ام الى قوات الاسايش التي تقدم لهم الاسناد في المناطق الساخنة. لكن حجبه عن شهداء الاسايش يحمل دلالات غاية في الخطورة ليس على مستوى "الحواجز النفسية" التي أضرت بحالة التشارك والتفاهم في المجال السياسي وحسب، بل فيما يتصل بإدارة الجانب الانساني من الحالة المأساوية التي تتشارك فيها جميع قوميات البلاد.

واذا عدنا الى بضعة شهور قبل هذا الحادث الارهابي، سنتذكر ان القلم الذي استخدمه السيد نوري المالكي في تدوين هامشه على كتاب وزارة الداخلية لمنع تكريم شهداء الاسايش، هو نفس القلم الذي وقع به جملة من الالتزامات مع شركائه الكرد والاطراف الاخرى، والتي كان يفترض ان تنتهي بفض جملة من المشاكل العالقة بين جميع الاطراف.

لكن المالكي الذي وقع على كل تلك الالتزامات جعلنا اليوم ندرك انه كان مستعدا للانقلاب على كل تعهداته بمجرد الحصول على منصبه، وليس كتاب وزارة الداخلية هذا سوى نموذج لطريقة تعامل السيد رئيس الحكومة مع شركائه وفي قضايا انسانية بحتة مثل منح مبالغ رمزية لنحو ٢٠ عائلة كردية سقط ابناؤها اثناء واجب مشترك مع اخوانهم في الاجهزة الامنية العراقية.

ادارة السيد المالكي للخلاف مع شركائه باتت تنطوي اليوم على مخاطر تمس العامل النفسي الذي يوحد جميع العراقيين امام معاركهم الكبيرة. فهو يعرض العلاقات بين الطوائف الى هزات باتت محسوسة للجميع، من اجل ان يستقوي بطرف على آخر. وفيما يتصل بملف العلاقة مع اقليم كردستان، لم تعد تحركات فريق المالكي خافية على احد، فبدل ان يستجيبوا لدعوات الحوار للوفاء بالالتزامات السابقة، نجدهم يحاولون حشد الجمهور العربي وإيهامه بأن اربيل تحاول قضم حقوق العرب، وفي هذا الاطار فإن ائتلاف دولة القانون لم يتوان حتى عن استخدام شخصيات عرفت بتوجهها البعثي الصدامي، بهدف تشويه مطالب اقليم كردستان.

فريق رئيس الحكومة يحاول ان يصور الخلاف على انه مجرد "صراع قومي" بين العرب والكرد، كي يشاغل الجمهور الذي يرى ويسمع كيف ان جميع شركاء المالكي ومن كل القوميات والطوائف، يحتجون بقوة على مدى العامين الماضيين، على طريقة ادارته المتفردة للدولة، وتجاهله الضوابط الدستورية والتزامات التوافق السياسي في التعامل مع وضع المؤسسات الحساسة الرقابية والمالية والامنية.

وأخيرا فإن الهامش الذي وضعه المالكي على كتاب وزارة الداخلية، وثيقة مؤلمة تكشف كيف ان السياسة التي تدار بها الدولة اليوم، لا تشعر بمهابة الموت والتضحية. وكيف انها سياسة عاجزة عن الفصل بين خلافاتها المزمنة، وبين عراقيين ابطال يفقدون حياتهم اثناء اكبر حرب على الارهاب يشهدها العالم بأسره.

المدى

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون